حقيبة الذكريات

جلستُ في الصباح كعادتي
أتأمل شروق الشمس
وأنا احتسي فنجان قهوتي
كان شتاء قارص والماء
من فوقه البخار صاعداً
إلي السماء وكأنه يرسم
.معالم قصتي
والأنامل من شدة البرد
لا تقوي علي الإمساك
.بقلمي ودفتري
حينها تذكرت حقيبة
صغيرة كنت قد ملأتها
.بهدايا من حبيبتي
فأتيت بها استرجع مابداخلها
.وجلست أمام مدفأتي
هذه ساعة لونها جميل

نعم تذكرتها اهدتني إياها
.يوم انتهيتُ من دراستي
يومها كانت قلوبنا بيضاء
لا تعرف سوي الصدق
.في المشاعر
كانت ضمائرنا كصبح منفلق
.لا تعرف الليل ودوماً تنجلي
وها هو «قلم»في عُلبةٍجميلة أهدتني إياه
يوم أن عادت من الرحلة
.مع رفيقاتها جميلتي
كانت أجملهن وأجمل
.من كل الجميلاتِ
وبينما أنا أفتش في
حقيبة الذكريات سمعت
.صوت ورقة فإذا به أول الخطاباتِ
رائحة الخطاب تفوح
بعبق الكلمات النرجسي

فاح عبير أنفاس حبيبتي
.من الأقحوان والجوري
الخطاب فيه
إلي حبيبي من حبيبتك
.ليلي كما أسميتني
إليك أكتب يا حبيبي يا
.مالك فؤادي وكل مشاعري
إليك أرنو يا مالك القلب
.في السكناتِ والحركاتِ
إليك أكتب يا من سحرتني
.بشِعركَ وكلماتك الرقيقاتِ
حبيبي حبك علمني
كيف تكون التضحيات
حبك أسكنني هناك بعيداً عند المجراتِ
يا من أدخلتني دنيا
.ما سمعتُ عنها إلا في الحكاياتِ
حبيبي لقد ذبتُ فيكَ
وفي نظراتك وفي القبلاتِ
حبيبي يا من جعلتني
.كالفراشة بين صديقاتِ

الحبُ منك كالدواء يشفي
العليل ويُنسيهِ الآهات.
أُحبكُ يا رفيق الدرب
يا حبيب العمر يا
سر سعادتي ونجاتي.
وهاهما كتابان من الشعر كانت
أهدتهما لي في أول عيد
حب لنا واحد لجويدة
وآخر لقبّاني ولما ارتفع صوتُ قراءتي
إذا بحبيبتي تستيقظ
فلم تجدني في مكاني.
نادت عليّ والصوتُ يُبهرُ آذاني.
أين أنت حبيبي؟
عزفت بصوتها أجمل الألحان.
قالت حبيبي هُنت عليك
تهجر مضجعي وقراري.
قلتُ إى وربِ ما تركتكِ
إلا بحثاً في هداياكِ.
ضحكة وتبادلنا الحديث
عن أيامٍ مضت وارتمت محبوبتي بين أحضاني